المجلس الرئاسي لجمهورية أرمينيا الغربية

كتاب مفتوح لعناية السيد رجب طيب أردوغان
رئيس جمهورية تركيا

السيد الرئيس

لأسباب تعرفونها، لا علاقات دبلوماسية بيننا، وأنا أتحدث عن تركيا وأرمينيا الغربية. وبالتالي أكتب إليكم اليوم لأن شعبي لا يزال يعاني من الاضطهاد.

خلافنا ليس موضوع مواجهة، بل هو في الأكثر قضية مطالب تتعلق ليس فقط بالمخططات الممنهجة لتعريض شعبي للإبادة الجماعية بل تتعلق أيضاً بواقع التعدي الغير مشروع على سيادة واستقلال بلادي.

منذ طلبنا الكتابي الذي قدمناه لسلفكم السيد عبدالله غول بتاريخ ١١ ابريل ٢٠١١، والذي يعتبر الأول من نوعه في التاريخ حول قضية الاعتراف بالمجازر المرتكبة بحق الأرمن، كانت ملحوظة الجهود المبذولة من قبل حكومتكم في أخذ الجرائم التي تعرض إليها الشعب الأرمني في عين الاعتبار، حتى المبادرة الصائبة في قراركم الفريد يوم ٢٤ ابريل ٢٠١٤ في تقديم واجب التعزية لأحفاد الناجين من الأرمن من جرائم ١٩١٥ معتبرينها حدثٌ استثنائي في تاريخ شعبينا.

طوال عام ٢٠١٥، وافقتم مع حكومتكم، السماح للشعب الأرمني إقامة مراسم الحداد من خلال الفعاليات المدنية والدينية المختلفة في تركيا وأرمينيا الغربية.

على عكس كل التوقعات، فاز حزبكم، العدالة والتنمية، في الانتخابات البرلمانية في ١ نوفمبر ٢٠١٥، واستعاد الأغلبية البرلمانية المفقودة في انتخابات ٧ يونيو ٢٠١٥.

كوفيء حزبكم السياسي بنسبة ٤٩,٣% من الأصوات الكافية لإرسال ٣١٦ من أعضائه لحجز مقاعدهم في البرلمان (من أصل ٥٥٠).

عندها فقط، اتخذت حكومتكم القرار في مطلع ٢٠١٦، لسحق مدن هكاري، سيلوبي، سيزر، نصيبين وديار بكر (ديكراناكيرد) بالقوة، بحجة "التعامل مع تمرد السكان المحليين".

وهكذا نصل إلى التاريخ المصيري يوم ١٥يوليو ٢٠١٦، في أعقاب مجزرة نيس (فرنسا) والتصويت على إدراج مدينة آني، عاصمة القرون الوسطى، في قائمة التراث العالمي [١] باسم تركيا، الأمر الذي تقرر فيما بعد تأجيله إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠١٦.

في الواقع، منذ ١٥يوليو ٢٠١٦، حدثت تغيرات جذرية في تركيا، في تطبيق "الإصلاحات" القمعية في ظل حالة الطوارئ.

ومع ذلك، هناك اليوم قاسم مشترك واحد يجمع بيننا، الا وهو عبيء مسؤولياتنا كرؤساء دولة.

هذه المسؤولية تعني احترام حقوق الإنسان واحترام القانون الدولي. من هذا المنطلق، سمحت لنفسي بأن أدعوكم إلى طاولة التصديقات على المعاهدة[٢] التي ستفضي لإحلال السلام في المنطقة. هذه المعاهدة ستضع اللمسات القانونية الأخيرة لآلية إنهاء الحرب العالمية الأولى، تلك الآلية التي بدأت قبل ٩٨ عاماً وستصل إلى مئويتها الأولى في ٣٠ أكتوبر ٢٠١٨.

إن ترددكم، والذي يشارككم فيه بعض القوى الأخرى، بخصوص تطبيق الحقوق ذات الصلة بشعبنا والمنصوص عليها في معاهدة السلام، له عواقب من نوع الصراعات الدولية إن لم نقل العالمية والتي سيجعل الآلاف وربما الملايين من البشر يعاني من جراء هذا تردد.

السيد الرئيس، على الرغم من المخاوف[٣] التي هي أيضا أساس حالة الطوارئ لديكم، يبدو أنكم تعتقدون بأن الغلبة ستكون من نصيبكم في نهاية المطاف، وهذا ما يمنحكم الضمان للمضي قدماً. وما يغذي لديكم هذا الضمان هو دعم بعض الدول في الغرب الشرق الأوسط، فضلا عن دعم عدد كبير من السكان ممن يؤمنون بنهجكم السياسي.

لهذا، تسخرون إمكانيات لا حدود لها تقريبا لسحق كل مقاومة أو معارضة لنهجكم بحجة "تأمين حماية الدولة"، حتى لو استلزم الأمر عدم احترام سيادة الدول المجاورة.

والجدير بالملاحظة أن كل هذا الدعم (إن لم يكن التواطؤ) من البعد الدولي بأمتياز، يأتي في حين أن القضية المطروحة هي حول إبادة جزء كبير من السكان الأصليين من أرمن ويونان وآشوريين وسلب سيادة دولة معترف بها من قبل الجميع، أي أنها عملية تغيير ديموغرافية منطقة بكاملها تُكافأ باحتلالها.

أسوأ ما في الأمرهو أن فئة سكانية استقرت في الأراضي التي تم تعديل مكونها السكاني كنتيجة للإبادة الجماعية للأرمن.

فهذه الفئة نفسها التي بنت استقرارها في المنطقة على رماد وأنقاض الأرمن هم اليوم في موقع الضحية، وأن الأرمن الناجين من مجازر الأمس يقفون اليوم إلى جانب الضحية الجديدة، أمر يصعب تصديقه...، ولكنها معركتنا نحن.

---

(١) إضافة مدينة آني على قائمة التراث العالمي نيابة عن تركيا وبترحيب السلطات في يريفان.

(٢) http://www.western-armenia.eu/news/Actualite/2016/Ratification_du_Traite_de_Sevres/L_Armenie_Occidentale_ratifie_le_Traite_de_Sevres-24.06.2016.pdf

(٣) بعد خطاب الرئيس في طرابزون يوم ١٥ أكتوبر ٢٠١٦
https://www.youtube.com/watch?v=opbe1uH-E_A

الإفلات من العقاب وتحمل مسؤولية عواقب الإبادة الجماعية المرتكبة ضد الأرمن، يجبرني أن أطرح السؤال التالي: هل عملية الإبادة الجماعية لسكان آسيا الصغرى والتي بدأت منذ عام ١٨٩٤، أي قبل ١٢٢ سنة، ستستمر في القضاء التام على كل أشكال الحياة فيها طالما أنها لا تتوافق مع "مخططات الدولة"؟

إذن هل سيترتب أن يستمر القتل التهجير وتعديل التركيبات السكانية في العالم لمجرد أنها لا تناسب القناعات؟

في هذه الحالة، ربما سيستوجب إبادة القسم الأكبر من سكان العالم(٤).

حيث أن السائد اليوم هو سبيل الإبادات الجماعية التي لا نهاية لها، مجزرة تلو المجزرة وهلم جراً. فإن حلفائكم الذين يشعرون بالثقة اليوم ويشاركونكم بمشقة مع الكثير من الدوافع لتدمير التجانس في المنطقة، سيصبحون ضحايا الغد وهم غافلون اليوم، ولكن هذا هو ما يحدث منذ ١٨٩٤.

وأخيرا، هذا الضمان الذي تنعمون به، ألا يمكن أن تكون به ثغرات؟ بالتأكيد هذا ما سنراه في التطبيق العملي، لأنه في نظر التاريخ، لا شيء يقول حقاً أن الأمور ستنتهي كما هو مخطط لها.

السيد الرئيس، بالنيابة عن شعبي الشهيد، أنا على أتم الاستعداد للعمل سوياً إلى أن نصل إلى الحل الذي يؤدي لوقف هذه المعاناة النازفة.

٤ نوفمبر ٢٠١٦

أرمناك أبراهاميان
رئيس جمهورية أرمينيا الغربية

---

(٤) بالرغم من أن الرسالة موجهة الى رئيس جمهورية تركيا، فإن مضمونها يمكن أن ينطبق أيضا على جميع الرؤساء الذين يؤيدون سياسات الإبادة والتهجير.

stat.gov.wa@haybachdban.org

Original de la traduction en français :

http://www.western-armenia.eu/news/Actualite/2016/Lettre_ouverte_au_President_Recep_Tayyip_Erdogan-04.11.2016.pdf